

الزيارة الشركية للقبور

النوع الثالث: يقول: وإن دعا المقبور نفسه فقد أشرك بالله العظيم ووحد لهن يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلاً فيغفو عنه إذ كل ذنب موشك الغفران إلا اتخاذ الند للرحمي يقول: إذا كان قصده دعاء الميت نفسه - يعني - أتى إلى المقبرة لأجل أن يدعو الميت، فيقول: يا حسين اشفع لنا يا على خذ بأيدينا يا عيدروس انصرنا يا تاج نحن في حوارك، نأمل منك أن تعطينا لا تحرمنا، لا شك أن هذا دعاء شركي ظاهر، دعاء غير الله - تعالى -. وكل من دعا معه أحداً أشرك بالله ولو محمداً فهذا بلا شك دعاء غير الله - تعالى -. فيتبّه لمثل ذلك، ويعرف أن الذين يقصدون الأموات يدعون الميت من دون الله أنهم مشركون شركاً ظاهراً. وكل ذنب موشك الغفران إلا اتخاذ الند للرحمي يقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَنْ يُسْرَكَ بِهِ وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} . هذه أنواع زياراتهم للقبور، ولعلنا غداً - إن شاء الله - نزيد هذا الموضوع إيضاحاً مع ما بعده، نقف هاهنا. والله أعلم، وصلى الله على محمد. أسئلة س: بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله يقول السائل: فضيلة الشيخ هل السفر من مكان آخر لأداء التعزية؟ لا بأس؛ وذلك لأنه ليس سفراً لبقاء؛ إنما المنهي عنه السفر لبقاء كثيرون أو مسجد أو مسجد أو جبل أو واد أو شجرة، فاما السفر لأجل زيارة أقارب له أو زيارة أبوين أو زياره أحباب أو أصدقاء لأجل أن يسليهم أو يعزيمهم؛ فلا حرج في ذلك. س: يقول: ماذا ينوي من يزور المدينة النبوية وماذا لو كان في بيته من الزيارة السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره؟ الواجب لمن زار المدينة أن ينوي زيارة المسجد النبوي؛ لأنها من المساجد التي تشدد إليها الرحال لمضاعفة الأجر، فإن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه، والصلوة في المسجد الحرام أفضل منه؛ لأنها بمائة ألف - كما ورد في الحديث - فإذا قصد المدينة فلا يقل: أزور قبر - النبي صلى الله عليه وسلم - ولا أسافر لأجل زيارة أهل البقع ولا لزيارة الشهداء؛ بل للصلاة في المسجد الذي تصافع فيه الصلوات، وتتصافع فيه العبادة؛ لكونه أول مسجد بني هناك بعد الإسلام؛ ولكونه أساس على التقوى، ثم إذا وصل إلى المدينة وصل في المسجد فعند ذلك يزور القبر من غير شد رحل ويزور قبور البقع وقبور الشهداء للدعاء لهم وللسلام عليهم. س: يقول: كيف يجمع بين حديث.. {إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب} وبين ما وقع من مظاهر الشرك وعبادة القبور في الجزيرة قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله؟ الشيطان يئس لما رأى قوة الإسلام في صدر هذه الأمة، انقطع رجاؤه أن يعود الناس إلى الكفر؛ ولكن الشيطان لا يعلم الغيب، فمع طول العهد رجع الناس إلى عبادة الأواثان قبل عهد الشيخ محمد وبعده - كما هو الواقع - فيقال: إن أيس الشيطان ليس دليلاً على عدم الواقع؛ إنما كأنه لما رأى إقبال الناس على الدين، وجهادهم، وانتظام الإسلام، وقوتها أهله، وشدة بأسهم، وتمسكهم به، ظن أنه لا يرجعون إلى الأواثان، وظنه ليس يقينياً؛ إنما هو يأس من قبل نفسه؛ ولكن أعمل الحيلة فيما بعد مع تطاول القرءان، وتنبيه الأزمنة إلى أن وقع الناس فيما وقعوا فيه، قد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه يقع في هذه الأمة مشركون، ففي الحديث الذي في السنن، يقول - صلى الله عليه وسلم - {ولا تقوم الساعة حتى يلتحق حي من أمتي بالشركين وحتى تعبد فئام من أمتي الأواثان} وقد وقع ذلك . س: يقول: إذا كان الرجل يذهب إلى المقبرة كل أسبوع مرة في أحد الأيام ويقف عند قبر أبيه ويدعوه وللمسلمين فعل في ذلك شيء؟ لا مانع إذا كان يزور المقبرة بدون شد رحل كل أسبوع أو كل شهر مرة أو مرتين، فلا مانع من أن يزور القبور ويدعو لهم عموماً ويسلم على قبر أبيه أو قبر من يعرفه، فيقف عند القبر، ويقول: السلام عليك يا أبايا، أو سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وما أشبهه بذلك، ورد أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - كلما قدم من سفر قصد المسجد وصل إلى فيه ركعتين، ثم أتى إلى القبر، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكير السلام عليك يا أبايا، ثم ينصرف، السلام لا شك أنه دعاء، فهو يدعو لهم بالسلامة من العذاب، ومن الآفات، ومن الأحزان، وما أشبهها. س: يقول: فضيلة الشيخ ما الحكم فيما لو تناقض فريقان في لعب الكرة على من يفوز منها يعيش أي: يقدم العشاء للفائز أو...؟ لا ينبغي أن يكون ذلك لمجرد هذا اللعب، فإن اللعب مجرد لعب باسمه، لا شك أنه إذا كان هناك من يتمنى على هذا اللعب، ويكتسب لياقة، وقوه ونشاطاً في بدن، أنه يستفيد، فالفائدة إنما هو تقوية البدن وتقوية الأعضاء بالسعى ونحو ذلك، وبكمي عن ذلك السباق على الأقدام، وكذلك - أيها - السعي، وكثرة الحركة والمشي مما يكسب البدن قوة، فأما أن يجعل لمن فاز بهذه اللعبة كذا وكذا، أو يجعل عليه كذا وكذا، فاري أن ذلك غير مشروع؛ ولكن إذا كان شيئاً يسيراً ك الطعام ونحوه فقد يتسامح في ذلك. والله أعلم، وصلى الله على محمد .